# بيوت مطمئنة

د. عادل العبد الجبار

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله ربي وأثني عليه، وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

هو جهد متواصل، وعمل دؤوب ، جمعت فيه العديد من القصص الغريبة، والعجيبة في حوادث أسرية واجتماعية تحدث لأول مرة ، وقفت عليها بنفسي، وبدون وسيط فأنا فيها شاهد عصر، وربما قاضٍ لو لزم الأمر...

الزوج .. الزوجة .. الأم والأب .. وكثير من الأبناء والبنات ..

فيه أحكي لكم تجربتي مع برنامج بيوت مطمئنة الذي يبث أسبوعيا عبر أثير إذاعة القرآن الكريم، جمعت فيه عددا من القصص والحوادث والمشاهد..

ورد في البرنامج أكثر من ٩٠ ألف رسالة نصية و وسائط، فضلاً عن الآلاف من الفاكسات، وكذلك رسائل البريد الإلكتروني التي جاءت إلى البرنامج..

أنا أقول هذا الكلام لكي تعذرونا حقيقة في قضية أن المجتمع وإن كان مليئا بالمشاكل وبالسلبيات، فهو مليء في المقابل بالإيجابيات، أحببت في هذا الإصدار أن أجمع ما استطعته وأن أطرحه بين أيديكم، وإن كنت مقصرا في طرحه لكن اعذروني و حسبنا أن نستفيد من الطرح الإيجابي في برامجنا....

فبيوتنا التي نعيش بداخلها فيها أزواج - وزوجات - آباء - وأمهات - أبناء - وبنـــات، حتى أجداد - وجدات...

فيها عدد من القضايا في حياتنا الاجتماعية اليومية، التي نصحوا صباحـــــا معها مع آذان الفجر ونصلي، ثم بعد ذلك نختم معها بعد صلاة العشاء وننام وتعاد علينا، أفراح وأتراح، هموم وأحزان، هكذا هي الدنيا التي نعيشها.. حينما نتحدث عن بيوت مطمئنة، نتمنى أن يكون طرحنا طرحا أكاديميا، فأنا أقص لكم عددا من القصص التي جاءت في برنامج بيوت مطمئنة، والتي لا نستطيع حصرها ولا عدها، لكن جمعت خلال هذه المدة - عام واحد فقط - أكثر من ٤٠٠ قصة، كل واحدة أشد أثرا من الأخرى..

كلي رجاء،، كلي أمل،، كلي دعاء،، أن تحوز على رضاكم بعد رضا الله،، ويكون لها الأثر النافع إن شاء الله،، والإيجابي في حياتكم وحياتي كذلك .. وكلنا نتمنى أن تكون بيوتنا مطمئنة..

فإلى تفاصيل هذه القصص، وإلى عناصرها، وإلى محاورها، وإلى المشاهد التي رأيناها، أنقلها لكم وأنا شاهد عصر وقفت عليها بنفسي ليست \"يقولون\"، وأخط لكم ما خطته أنامل أصحاب وصاحبات هذه القصص، وبأمانة وبدون زيادة أو نقصان، إلا ما استدعت الحاجة إلى الزيادة والتقليل فيه.

## عبير والمرض الخبيث*

أفتتح القصص معكم بالقصة التي أبكت جميع من سمعها، وكانت من أقوى المشاركات في برنامج بيوت مطمئنة، وقد تفاعلوا معها الناس بشكل عجيب، وأنا حتى هذه اللحظة مازلت أسمع أثر هذه القصة الإيجابي بين الناس، وإن كنت مازلت أدعو بالشفاء العاجل لصاحبة هذه القصة التي أسمت نفسهـــــــا عبير، وكانت قصتها جداً مؤثرة، ومحزنة، وكانت قراءتها للناس في شهر رمضان .. عبير فتاة جميلة أنيقة قد لا أكون مبالغاً، أنها آية في الجمال، والروعة، كل من حولها يتمناها زوجة له أو لأولاده، وذلك من خلال ما تتحدث به عن نفسها عبر برنامج بيوت مطمئنة بإذاعة القرآن الكريم وكان ذلك في شهر رمضان المبارك في العشر الأواخر، وكانت رسالتها مبكية ومؤثرة لحد كبير، تقول عبير عن نفسها: عمري ثمانية وعشرون عاما جميلة ثرية، متزوجة، أم لطفلة عمرها تسع سنوات لميــــــــاء، تحدثتم في البرنامج عن مرض السرطان فاسمحوا لي أن أحدثكم عن قصتي الحزينة، فمواقفي مع السرطان وأوجاعه، وآلامه طويلة، ومعاناتي قاسية، حتى أني أبكي من شدة ما أشعر به من تعب، وإرهاق لن أنسى لحظة استخدامي الكيماوي كعلاج، وذلك لأول مرة فقد كنت خائفة من الأثر السلبي له .. لكن تحملت .. قلبي يتقطع من الخوف والقلق، بعد فترة من العلاج الكيماوي تساقط شعري بسببه، الشعر الجميل الذي عرفني به القريب والبعيد، فقد كان لي وبصراحة التاج على رأسي، ولكنه مرض السرطان الذي أسقطه شعرة شعرَة أمام نظر عيني، ففي ليلة من الليالي جاءت بنيتي لميــــــــاء جلست بجانبي ومعها بعض الحلويات وأخذنا نتابع برنامجاً في قناة المجد فأغلقت التلفاز والتفتت إلي وقالت: ماما أنتي بخير..؟؟ قلت: نعم، فأمسكت بنتي خصلة من خصلات شعري فسقطت بيدها فمسحت بيديها شعري فسقط عدد من الخصلات أمامها، فقلت لها: ما رأيك بهذا يا لميــــــــــــــاء؟؟ فبكت، ومسحت دموعها بيديها، وقالت: يا ماما هذه حسنات، وأخذت تجمع خصلات شعري المتساقط، وتضعه في منديل، بكيت حتى تقطع قلبي من البكاء، وضممتها إلى صدري، ودعوت ربي جل وعلا في علاه أن يشفيني ويطيل عمري لأجل بنتي لميـــــــــاء، وأن لا أموت بسبب هذا المرض، وأصبر على أوجاعه ..

تأملوا حديثها، تأملوا عباراتها كلها يقين، وإيمان، وصدق، مع ما تعانيه من ألم، وأحزان،

وهموم. تقول: طلبت من الغد من زوجي آلة حلاقة، فحلقت جميع شعر رأسي في دورة المياه - كرمكم الله - دون أن يعرف أحد، وارتحت من مشاهد سقوط الشعر في الصالة، في المطبخ، في المجلس، حتى سرير النوم والسيارة لم تسلم من شعري المتساقط، و لبست بعد حلاقة شعري طرحة دائما في البيت، فشكت بنتي لمياء وأزالت الطرحة من رأسي، فشاهدت رأسي محلوقا كله، قالت لي: يا ماما لماذا فعلت هذا!! أنسيتِ أني أدعو ربي لك بالشفاء، وأن لا يتساقط شعرك، ألا تعرفين أن الله يقبل دعوتي فهو يحبني، ولا يرد لي طلبا، أنا أدعو لك في سجودي أن يعيد شعرك أجمل مما كان وأكثر وأحلى، ماما أنا لي شهر لم أفطر في المدرسة من مصروفي بل كنت أتصدق به على العاملات المسكينات في المدرسة وأطلب منهم الدعاء لك، ماما هل تعرفين أني طلبت من صديقتي منال أن تطلب من جدتها الطيبة أن تدعو لك بالشفاء، ماما أنا أحب الله وهو يحبني ولا يرد دعوتي وسيشفيك الله قريبا، تقول الأخت عبير: لم أتمالك نفسي وهي تتحدث بهذه الثقة، والقوة، والجرأة، وحضنتها فبكت ثم جثت على ركبتيها، واستقبلت القبلة، ورفعت يديها لله جل وعلا تدعو لي بالشفاء وتبكي، والتفتت نحوي وقالت: ماما اليوم يوم الجمعة وهذه ساعة استجابة أدعو لك، فلقد أخبرتني الأستاذة نورة اليوم بذلك، ويا الله فلقد تقطع قلبي مما أراه من تصرف ابنتي معي، فذهبت غرفتي من شدة التعب نمت وبدون شعور و لم أستيقظ إلا على صوت ابنتي لمياء تقرأ علي القرآن الكريم، كنت أسمع آية الكرسي والفاتحة بصوتها الجميل الناعم فأشعر بارتياح، أشعر بقوة، أشعر بنشاط بل كثيراً ما أطلب منها أن تقرأ سورة الإخلاص، والمعوذتين، كلما شعرت بعدم النوم من شدة الوجع والألم أناديها فتقرأ علي ..

بعد شهر من العلاج راجعت المستشفى فأخبروني أني لست بحاجة الآن في هذه اللحظات إلى العلاج الكيماوي وأن حالتي في تحسن مستمر، بكيت من شدة الفرح، وعاتبني الطبيب على حلق شعري ويجب أن أكون قوية مؤمنة بالله واثقة بأن الشفاء من عنده، رجعت للبيت فرحةً جداً وبنفسية متفائلة وبنيتي لمياء تضحك من سعادتي وفرحي، فقالت لي في السيارة: يا ماما الدكتور ما يعرف شيء ربي هو يعرف كل شي، قلـــــت: كيف .؟؟ قالت: سمعت بابا يكلم صديقه بالجوال ويقول له أرباح المحل لهذا الشهر أعطه الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام؛ لأجل أن يشفي ربي أم لميـــــاء، فبكيت من هذا الخبر؛ لأن دخله الشهري لهذا المحل لايقل عن ٢٠٠ ألف ريال ويزيد بعض الأحيان، حالتي ولله الحمد في تحسن مستمر بفضل الله أولاً ثم بقوة بنيتي

لميـــــــاء التي كانت لي عونا في التغلب على هذا المرض الخبيث، فقد كانت تذكرني بالله جل وعلا وأن الشفاء بيده جل وعلا، كما ولا أنسى زوجي العزيز وصدقة السر التي كانت إحدى أسباب تخفيف الألم..

أدعو لي بالشفاء العاجل، ولكل مصاب أو مصابة بمرض السرطان، فنحن نعاني من أوجاع تفتك بأجسامنا ونفسيتنا لكن رحمة الله وفضله أكبر وأشمل من قبل ومن بعد..

## \"زوجة الأب\"

زوجة الأب اسم غير محبب في بيوتنا، حقيقة حينما نتكلم أو نذكر هذه اللفظة كم تشكل من الهموم والمصائب لتلك الأسرة التي تزوج والدها زوجة ثانية وثالثة و رابعة، وهذا يدفعني أن أطرح لكم وأتكلم بكل صراحة عن هذه المرأة التي لم أعرف شخصيتها حتى الآن، وكذلك أنتم لا تعرفون ما هي شخصيتها، قليل وقليل جداً من يحب زوجة أبيه ويبادلها الحب والمودة، حتى في المناسبات العائلية لا يتقبلونها، أي ما يتقبل أفراد الأسرة أن تحضر زوجة أبيهم معهم، حتى في العزائم، قليل جداً أن تجد بعض زوجات الآباء اللاتي يحضرن، ربما لوفاة الزوج يكون العزاء في بيت أم فلان، وليس في بيت أم فلان، فيجتمعون في بيت واحد، قد يكون قليل جدا، كم تشهد أروقة المحاكم الشرعية، وقاعات القضاء، مرافعات وشكاوى يندى لها القلب وتدمع لها العين بين الأخوة والإخوان من الأب، وربما امتد الخلاف إلى زوجة الأب، وقد شاهدنا وشاهدتم إخراجها من بيتها بعد وفاة الوالد، قصص الخلاف والخلافات بين الأبناء وزوجة الوالد أمر طبيعي عرفناه، شاهدناه، رأيناه، وكل من حولنا يشهد بذلك، ولكن الغريب والعجيب أن نرى مشاهد الحب والمودة بين أبناء الأب وزوجة والدهم، نجد أنهم يقدرونها ويحترمونها يبذلون لها الغالي والنفيس كسبا لرضاها، وربما كذلك نيلا لرضا والدهم بعد وفاته، اسمحوا لي أن أقص لكم قصتين من أجمل ماسمعت عن الإيثار والتعامل الحسن والأمثل مع زوجات الأب ..

هذه أخت أرسلت لنا رسالة وسمت نفسها محبة أخيها من أبيها،، تقول: والدي تزوج من زوجتين وكانت أمي هي الزوجة الثانية وحصل بين أمي وزوجة أبي خلاف ومشكلة كبيرة أدت إلى السب والشتم واللعن بينهما أمامنا يعني أمام مرآنا، فأصيب والدي بجلطة دخل على إثرها المستشفى مما يعاني، رأيت وشاهدت من الضغط الذي كان يعاني فيه والدي، الشاهد في الموضوع أنه توفي رحمة الله عليه، بعد شهرين، تقول: هذه الأخت أن زوجة والدي تسلطت علينا طردت أمها وأخواتها من البيت لأن كل شيء كان باسم أخيها من أبيها، وكانت هذه الأخت تقول: أن إخوانها كلهم بنات وليس لديهم أخوة أشقاء ذكور، وإنما كان لهم أخوة من الأب، تقول: بعد وفاة أبي لم نأخذ من الميراث شيء، مع أن والدي كان صاحب عقارات وصاحب أملاك وصاحب سيارات كثيرة، لكن كلها كانت باسم أخي من أبي الذي كان يقوم

بكل شيء..

سبحان الله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، فقد كان هذا الأخ من أبيهم طيبا جداً معهم، فلما عرف بما فعلته أمه ما كان منه إلا أن جاء عند هذه الأم عند إخوانها وقبل رأسها وقبل يديها، وقال: يا خالة إخوانك أنت وأخواتي في ذمتي، وأمي ما فعلته أنا لا أرضاه مهما كان، حتى تقول هذه الأخت: نحن نادانا أخوته وطيب خواطرنا وأعطى أمي ٢٠ ألف ريال نقداً وقال باللهجة العامية: مشوا حالكم فيها والباقي في الطريق — حقا هذا مثال للتفاؤل والتفاني في خدمة القيام بحقوق الأخوة - بل تقول هذه الأخت عن أخيها من أبيها: لقد اشترى لنا فيلا بـــ٩٠٠ ألف ريال وكتبها باسم أمي، و اشترى أربع عمارات، وكتب كل واحدة باسم كل واحدة منا، ورتب لنا مصروفا شهريا، وأي شيء نريده مباشرة يلبيه لنا، لما علمت أمه يعني زوجة الوالد غضبت منه ودعت عليه وطردته من بيتها مع أنه أعطاها حقها، وحق أولادها..

وهذا حقيقية مثال جيد أستمع إليه كثيراً في حياة الأخوة الأبناء، وإن صح التعبير مع زوجات أبائهم.. ويبقى أن نتفق أن زوجة الوالد لها من التقدير و الاحترام وحقيقة هناك أمثلة كثيرة...

وهذه القصة الثانية وهي قصة أخت سمت نفسها سارة تتحدث عن زوجة والدها وتقول في رسالتها :

أكتب لكم ودمعتي تسبق قلمي - ولعلي أن أختصرها - هذه البنت تتحدث عن زوجة والدها التي قبل ذلك ماتت أمها في سن متقدم وكان عمرها اثنين وأربعين سنة، أي عندما توفيت الأم كانت صغيرة، الوالد أراد الإحسان لهؤلاء البنات وخاصة أن عندها أخوة صغار، فكانت أعمار الصغار حينما توفيت الأم ستة أعوام، ثلاثة أعوام ، شهرين، كانوا هم أصغر أولادها، تزوج والدي لأجل أن تقوم بتربية إخواني الصغار، تقول الفتاة: في السنة الأولى أتعبناها، أهناها، آذيناها، وكان أخي الكبير كثيراً ما يرفع صوته عليها ويتوعدها بالضرب والطرد من البيت - وبأشياء ذكرتها الأخت لا أستطيع أن أذكرها لعدم الإطالة أولا، ولأنه قد تكون فيها شيئاً من عدم التصديق إن صح التعبير - ولكن تقول: والله لا أستطيع أن أقول إلا

سامحنا الله وعفا عنا فيما فعلناه مع زوجة أبي، تقول هذه الأخت: أن زوجة أبينا مطلقة من ثلاث، لأنها لا تنجب مع أنها كانت جميلة ومحافظة على الصلاة وتصوم الاثنين والخميس وتقول هذه الأخت: يشهد الله أني لا أتذكر أنها رفعت صوتها علي أو على أخي الذي كان يسيء إليها إلا بالكلام الطيب والدعوات الصالحة الطيبة المباركة، وفي يوم من الأيام سافر أبي إلى مكة.. نفس الأخ الكبير هذا أراد الإساءة إلى زوجة والده، كما قالت الأخت: أدخلوها غرفتها فأغلقوا الباب عليها سجنوها يوما كاملا من الصباح حتى ظهر الغد فلما فتحوا الباب وكانت حالتها متعبة حتى الماء لم يعطوها إياه ..

فلما خرجت سألت السؤال الذي دار في ذهنها - وهي زوجة الأب - أين الأطفال الصغار ؟؟

أين فلان؟؟ أين عمر؟؟ أين ياسر؟؟ أين فلانة؟؟ فما كان منها إلا أن أخذتهم وضمتهم وقبلتهم وخففت عليهم، وكانت كما تقول الأخت: كأنها أمهم حقيقة من الفرح والأنس بخروج هذه الأم التي فقدوها يوما كاملا وإن لم تكن أمهم في الحقيقة ..

وحين عاد الأب من السفر، وكأن شيئا لم يكن، لم تخبر الزوجة زوجها بشيء وبما فعله الأولاد بها - وهذا مبدأ جيد من كثير من زوجات الأب تسكت، وتصبر، وتحلم لكي تصل إلى قضية معينة هي تبتغيها وهي الأجر من الله تعالى - وفي يوم من الأيام كان الولد الكبير هذا يضرب الباب بقوة وبشدة ويرفع صوته: \"افتحوا الباب\"،، قامت زوجة الأب ففتحت الباب، فدفعه بقوة فدخلت قدم زوجة الأب تحت الباب فانقطعت أصبعين من أصابع قدميها،، وسقطت من قوة الدفع،، هي تتألم،، تتأوه،، لكن ماذا تفعل !! شيء خارج عن الإرادة، فما كان من الابن إلا أن خاف،، وقال لها أذهب بك إلى المستشفى فوافقت، وتقول هذه الفتاة: أنا أشاهد زوجة أبي تجمع أصابعها المقطوعة وتضعها في منديل، كي تذهب بها إلى المستشفى وأمسكت بيدي، وقالت: إذا اتصل أبوك قولي أني في المستشفى ولا تخبريه بأي شيء حصل،، قولي جرح بسيط في قدمي.. سبحان الله.. هذه زوجة الأب كم تريد كسب الأجر والمثوبة من عند الله عز وجل ..

تقول هذه الأخت: أشهد الله،، هذا ما حصل - لا أزيد على ما ذكرت أو كتبت - تم ترقيد زوجة الوالد أسبوعا في المستشفى و تقول: كم كان البيت مظلما بدونها عادت لنا بالسلامة وعاد معها الفرح والنور لبيتنا، وتقول هذه الفتاة: كان أشد إخواني عليها أحبهم لها بل

كان ولدها المطيع لها.. أنا أقول لكل من فقدت أمها وتزوج الوالد بأخرى، أنه قد تكون الزوجة الثانية أفضل بكثير من الأم فلا تظلموا زوجات الأب فليس كل زوجة شريرة، وليست حقودة، وليست سيئة، بل منهن الأم الحنونة وربما أكثر..

كيف صبرت عليهم؟ كيف تحملت أذاهم؟ كيف تحملت قضية الأذية التي أوصلتها إلى المستشفى و مع ذلك صبرت و احتسبت!؟

قسوا على زوجة والدهم الحنونة الطيبة التي تحملت حياتهم، مع أنها لم تضرهم كما ذكرت الفتاة و لم تتضايق منهم مع أن الأمهات يتضايقون من أبنائهم و بناتهم تقول هذه الأخت: لن أنسى كم كانت تسهر ونحن مرضى، بل رافقت مع أختي الصغيرة في المستشفى عشرة أيام بدون تضجر... لم أستطع ذكر فضائلها و جمائلها علينا إلا أنني أسأل الله أن يحفظها لنا ويجزيها الجنة...

بقي الذي لا يعرفه أحد، تقول الأخت سارة: الذي لا يعرفه ولا يصدقه أحد لكنها هي الحقيقة، تزوج والدي زوجة ثانية وتركنا مع زوجته هذه، ولما سألناها عن شعورها، قالت: بكيفه الله يوفقه، أهم شيء عندي أنتم، فأنتم فرحتي ودنياي وحياتي، لا حرمني الله منكم..

فعجبا!! كيف تزوج عليها زوجها!؟

وهذه أمثلة رائعة في بيوتنا المطمئنة من أجمل ماسمعت من قصص الحب والتفاني بين الأبناء مع زوجة والدهم والعكس صحيح...

كم هو رائع أن تضرب زوجة الأب أروع الأمثلة في التعامل الحسن والتفاني معهم ؟

كم نشعر بالحرج من تعامل الكثير الكثِير جداً من الأبناء تجاه زوجات الأب، مع أن لديهم القدرة على التفاهم والوصول لمرحلة اتفاق دائم، فهم وزوجة أبيهم كأصابع اليد الواحدة ...

كلنا رجاء، وأمل، وتطلع، أن نرى بيوتنا بزوجه الأب مثل بيوتنا قبل خمسين سنة أيام الأجداد والجدات...

كم كانت بيوتنا في السابق لا خلاف، لا مشاكل، كانت الزوجة والزوجتان تجتمع في بيت واحد ربما متلاصق، في أصدق حياة و أجمل مشاعر، فلا ترى خلافا بين أبناء الزوج وزوجة والدهم، إذا حصل شيء تجد جميع الأحفاد يتفانون لخدمة جدهم بكل معاني الحب والمودة نتمنى

ونرجو أن نرى ذلك في أسر حصل فيها التعدد، حصل فيها الزواج، زوجة الأب الأولى زوجة الأب الثانية نتمنى أن تبقى بيوتنا مطمئنة آمنة متآلفة في ظل ما نراه من نماذج رائعة في تعامل زوجة الأب مع أبناء زوجها وكذلك الأبناء مع زوجة أبيهم ..

## \"الأرملة\"

هناك شريحة غالية على قلوبنا، بل وبكل صراحة منسية في مجتمعنا، قليل جداً الحديث عنها وإليها، لكن هذا واقعنا ودعونا نتكلم، وبكل صراحة عن مشاكلنا وقضايانا بوضوح وبدون مجاملة، هي فئة غالية على قلوبنا نعم!! نتحدث، نتكلم، نتحاور، نتناقش، نعم!! لكن تبقى فئة الأرامل والثكالى اللاتي فقدن العائل والمساعد لهن، تبقى في الحياة منسية جداً، اسمحوا لي أن أقول لكم عن هذه الفئة الغالية على قلوبنا، ماذا قدمنا لها؟ ماذا فعلنا لها؟ هناك عدد كبير من النساء الأرامل اللواتي يصارعن الحياة بشدقما، بل إن أشد وأقوى الرجال ما استطاع أن يتحمل وهو يعمل، ويكد، ويتعب، وربما تكون النفقة قليلة لكن في المقابل المرأة ماذا تفعل؟ عندها أطفال صغار وأولاد تتمنى أن تصرف عليهم ..

هذه الأخت أسمت نفسها نورة تحدثت عن معاناقا وتقول: نحن منسيات في المجتمع - بل حتى وصفت نفسها أنها في المجتمع مظلومة - تقول إلى برنامج بيوت مطمئنة..

كم نحن منسيات!! ومن المجتمع مظلومات.. وفي بيوتنا لوحدنا متعففات.. قلوبنا مكسورة، مشاعرنا مجروحة، نتكبد المشقة في صراعات الحياة..

أنا أم لأيتام فهل عرفتموني ..؟؟

كم كنت أتمنى أن أسمع خطيب جمعة يتحدث عني، أو داعية!!

أنا مستمعة لإذاعة القرآن الكريم بشكل مستمر، لم أسمع يوما من الأيام حديثا أو موعظة عن أم الأيتام ..

تحدثت عن قصتها وكان أبرز ما ذكرت: أن عمرها تسعة وعشرون عاماً توفي زوجها في حادث سيارة، وترك لها أربعة بنات تقول: حاولت مع الأعمام أن يهتموا بالبنات الصغار؛ لأنهن يبقين يحملن اسم العائلة كان رد أحدهم أن يتزوجني أو أن يتركني أنا وبناتي، تقول: أنا لا أحب أن أتزوج بعد زوجي، الشاهد في الموضوع تقول: ضاقت بي الأرض حتى انتهت العدة التي كانت أربعة أشهر وعشرة أيام، لم أعد أملك لو ريالاً واحداً، وخاصة إن حالة أهلها المادية سيئة جداً، تقول لم أعد أعرف إلى أين سنذهب؟ وإلى من؟

في يوم من الأيام و في ليلة من الليالي، كانت الساعة العاشرة من الليل تقول الأخت نورة أم

الأيتام: جمعت البنات وذهبت إلى جدهم في بيته، كان هذا الجد عمره ثمنين سنة، كان كفيف البصر، تقول أخبرته بالقصة، ووضحت له حقيقة وضعي ومأساتي التي أعيشها - وهذا مع الأسف مشاهد في مجتمعنا كثيرا، من اللواتي توفي أزواجهن يُنسين من الأعمام، من الآباء، من الأجداد، مع الأسف الشديد - تقول: كنت أقص على جد البنات معاناتي وكيف لا ترحمون هؤلاء البنات الصغار، تقول: بكى أمامي وأمام بناته، ومد يديه يناديهم فلانة فلانة، ثم أخذهم وقبلهم وحضنهم سبحان الله، وقال: أبشري يانورة لن يكون إلا الخير، ثم أدخل بيده في حقيبته، وكانت بجانبه، وأخرج منها مبلغا ووضعه في يدي، وكان خمسة عشر ألف ريال، وطلب مني أن أعود للبيت مع السائق، ولا يعلم أحد كان من كان حتى إخوان زوجي، تقول: بعد أسبوع اشترى لنا هذا الجد بيتاً وكتبه باسم البنات الصغار، وكتب لهن محل تموينات، وأربع شقق مؤجرة بــــــ مئتي ألف ريال سنوياً، ثم بعد عشرة أيام، علم إخوان زوجي بما فعله الجد، وغضب الأعمام وأتوا عند الوالد الذي هو جد البنات، وقالوا: كيف تفعل ذلك مع زوجة أخينا ؟

فما كان من هذا الجد إلا أن جاءها مرة ثانية، وقال لها: أنه جاءني أولادي وقالوا ما قالوا، وأنا خائف عليك فأنصحك بنصيحة، قالت: ماذا تريد مني؟ قال: أن تتزوجي فلان، رجل طيب، وملتزم، ويحفظك وأنا أزكيه، قالت: الزواج أنا لا أريده، قال: يا بنيتي الزواج أستر لك، ولعله يأتيك ولد يكون سنداً لأخواته، تقول: الأخت لما سمعت كلام هذا الجد وهو يتكلم بحرقة، وقال: لها يا بنيتي كلها أيام وأموت، وأريد أن أطمئن عليك وعلى أحفادي، وتقول: أنها تزوجت وقضت أجمل أيام حياتها بعد وفاة زوجها الأول، ثم ختمت رسالتها بقولها: أرجوكم لا تنسونا نحن أمهات الأيتام، فنحن محتاجين للزوج مثل أي امرأة، ونرجو من أهلنا وأعمام أولادنا أن يتفهموا ذلك، وأن لا يحرموننا الزواج بحجة تربية الأولاد، وإدخال رجل غريب على بيت أخيهم المتوفى، أرجوكم اهتموا بنا نحن الأرامل وأمهات الأيتام ..

قصة مبكية، وحادثة مؤسفة، عاشتها أختنا الكريمة، صحيح أنها أبدعت في عرض قصتها ومعاناتها، واسمحوا لي وبكل صراحة لما سمعنا هذه القصة، لماذا الأرملة في مجتمعنا يحرم عليها الزواج ؟! لماذا لو تزوجت فإن أهل أولادها سيأخذون منها أولادها؟! بل هناك حالات لأرامل لما تزوجن حرمن من أولادهن، بل حتى من الميراث، وربما مورس عليهم الضغوطات للتنازل،

وتقديم الاعتذار مع أنها صاحبة حق ؟؟

رأيتم في هذه الرسالة كيف غاب عنها إخوان زوجها المتوفى بل هددوها بما لا تحمد عقباه إن تزوجت غيرهم، بل لو تقدمت بطلب شيء من حقوقها سيكون هناك نتيجة سيئة جداً..

في مرة من المرات اتصلت بي امرأة أرملة طردوها أهل زوجها من شقتها؛ لأنها كانت تريد الزواج، فسكنت أين يا إخوان!؟ سكنت في ملحق في السطح هي وصغارها، حتى منّ الله عليها بزوج طيب تزوجها، وستر عليها، وربى صغارها..

ألهذه الدرجة تحارب الأرملة حين تريد الزواج؟ أليس حقا لها أن تتزوج وأن يبقى معها أولادها؟ لكن هي الدنيا وهي دول، وللظالم لحظة ويوما سيندم، ولآت حين مندم، فدعوة لكل من ظلم زوجة أخيه الأيتام أو أيتامه، أن يتق الله قبل فوات الأوان، وأن يعيد الحقوق إلى أهلها، فالحياة سلف ودين كما يقال، ولن يضيع الله دعوة رفعتها أرملة مسكينة، أو ثكلى لله عز وجل وهي من لا حيلة لها ولا قوة ..

قال تعالى: ﴿ ولاتَحسَبَنّ الله غافلًا عّما يعملُ الظالمون إنّما يُؤخِّرُهُم ليومٍ تشخصُ فِيهِ الأبصارُ * مُهطِعِينَ مُقنِعِي رُءُوسِهِم لَايَرتدُّ إِليهِم طرفُهُم وأفِئدتُهُم هوآءٌ﴾ ..

## قتلت عمي*

من القصص التي وصلت للبرنامج وكانت مبكية ومؤثرة أن إمراة سجينة اتصلت بي وقالت بأنها متزوجة قضيتها قتل عمها سألتها كيف قتلتي عمك قالت عمي ظلمني أساء لي ما رأيك بان عمي وقف في زواجي من زوجي وكان أبي على قيد الحياة ومع ذلك والدي تفهم وضعي وزوجتي يقول أنك زوجتها من غير قبيلتنا توفي والدي أول عمل قام بفعل عمي هو أخذ جميع أموال والدي هنا ما توقف ظلم عمي بل ضايق زوجي حتى أنه خسر تجارية و لم يبق عنده ريال واحد بل أنه أصبح مديوناً وسجن سنتين مع أن مالي موجود من أبي لكن أخذه عمي حاولت أن أخذ منه كي أسدد دين زوجي لكنه رفض خرج زوجي من السجن بحاله نفسية لا يعلمها إلا الله عشت في بيتي لوحدي لمدة سنتين كان زوجي بها في السجن أنا وأولادي بسبب ظلم عمي وقد ضايق زوجي بعد خروجه من السجن وأتعبه نفسياً حتى أنه توفي من جراء أصابته بمرض لم نستطيع علاجه كل ذلك لأني تزوجته بدون رضاه .

في يوم من الأيام لما توفي زوجي وضاقت بي الحياة و لم أجد عندي شيئيا ذهبت إليه قلت يا عمي أعطني حقي قال / ليس لك شيء ــ تقول أخذت السكين وبدون شعور فقتلته في لحظة لم أستطيع أن امنع نفسي .

وهذه عاقبه الظلم ( الظلم ظلمات يوم القيامة ) فقد كان بإمكان عمها أن يسكت وأن يعطيها حقها الشرعي .. تم إيقاف البنت وحكم عليها بالقصاص إلا أن أبن المتوفى أراد أن يصحح ما أخطأ فيه والده .. فجاء إلى القاضي وتنازل عن حقه في القصاص ومضت مدة الحق العام خرجت المرأة وعادت إلى بيتها .. بل أعاد لها ابن عمها جميع مستحقاتها ولكن بعد أن تجرعت وحدة السجن خمس سنوات بعيدة عن أولادها .. عادت لبيتها بعد ان قتلت عمها بيدها .. فالسعيد من وعظ بغيره والشقي من وعظ بنفسه

## \"شكرا عمي\"

قصة غريبة، وعجيبة، وحادثة فريدة من نوعها، هي قصة فتاة بلا مبالغة تملك الملايين من الأرصدة في البنوك فضلا عن العقارات والأسهم، قبل أن أذكر لكم هذه القصة، نحب أن نتفق على نقطه معينة، وهي أن المال فتنة وأي فتنة، كل شيء نستطيع مقاومته، إلا بريق الخمسمائة ريال ومئات الآلاف..

أحبتي دعونا من المجاملة، ومن المجادلة، فكم من عم ظالم لبنات وأولاد أخيه المتوفى؟ و كم من أخ أخذ أموال أخواته، وإخوانه الصغار دون وجه حق؟ بل أخذ أموال أبيه وحجر عليه وأبعده وأخذ وكالة عامة، ثم استولى على جميع المال بحجة أنه هو الذي يتصرف، وأنه هو الأكبر الذي يعرف ماذا يفعل وماذا يقدم، و أن لا أحد له سلطة عليه، لكن تبقى محاكمنا مليئة بالمشاهد المؤسفة من هذا النوع، والأدهى والأمر أنه يعيش أصحاب الحق وأصحاب المال في الضنك، والفقر، والحاجة، محرومين من أموالهم ومستحقاتهم المالية، آمل وأنا أتحدث عن هذه الحادثة، وعن هذه القصص، أو عن هذه الفئة التي نشاهدها في مجتمعنا، وأنا و أنتم نحمل، ونعرف، ونسمع قصصا تكدر الخاطر، ربما تُهم النفس، تدمِع العين، جمعت منها الكثير، دعوني أكتفي بقصة واحدة وإن كانت بدايتها مؤسفة ومحزنة؛ لكن نهايتها مشرفة ومفرحة..

هذه أسمت نفسها في رسالتها فاقدة أبوها، تقول هذه الأخت: توفي والدها وأخويها، في حادث سيارة قبل فترة، وكان عمرها آنذاك ثمانية عشر سنة، أثناء كتابة رسالتها للقصة، أصبح عمرها إحدى وعشرون سنة، في ثاني جامعة، تقول: ترك لي أبي ست عمائر، فيها أربع وثلاثون شقة، وبيت ملك قصر ستة ألاف متر، هذا غير الأسهم، غير الأراضي، غير النقود التي في البنوك، وختمت كلامها عن نفسها وعن أبيها بأن يرحم الله والدها وإخوانها ويجمعها بهم في جنات النعيم ..

تقول هذه الأخت: تريد أمها أن تزوجها ولد خالتها، وعمها الكبير أخو أبيها يريد أن يزوجها من ولده الوحيد، كل هذا الكلام، وهذا الخلاف، وهذا النقاش، لأجل الثروة والمال، كما يقولون حتى لا تذهب عند رجل غريب، المشكلة أنهم غير ملتزمين وليسوا كفؤا لها، وهي لا تريدهم أصلا في البداية، تقول: أنا لا أريد إلا الرجل الطيب ولو كان فقيرا، وذكرت من

خلال رسالتها أنه تقدم لها من قبل سنة شاب حافظً للقرآن، و كان يحضر الدكتوراه، ووضعه المادي متواضع، تقول: رفضت أمي، ورفض عمي الكبير نهائياً، تدخل عمي الصغير ووقف معي بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وقال: للشاب أمهلنا أسبوعا فقط وسنرد عليك، تقول هذه الفتاة: أن عمها الصغير بذل الجهد مع عمها الكبير، فاشترط أن يتنازل عمها الصغير لعمها الكبير عن جميع الميراث، وأنتم تعلمون أن البنت الآن تأخذ النصف والباقي سيذهب بعد نصيب أمها إلى الأعمام بالعصبة و يورثون الباقي ..

قال العم الكبير: لك أن تزوجها لهذا الشاب وتتنازل عن نصيبك، قال العم الأصغر: ليس عندي مانع، أتنازل عنه، وكان المبلغ سبحان الله يا إخوان كما تقول الأخت قرابة تسعة ملايين ريال، اشترط أن يتنازل له عنه، مقابل أن يوافق على الزواج من هذا الرجل، الفقير، والذي ليس مؤهلاً أن يقترن بهذه الفتاة الثرية، الغنية، وفعلاً هذا العم استطاع أن يقنع أمها بالزواج وحصل ذلك، وتقدم الشاب وتمت الموافقة، ومن ثم الزواج، تقول هذه الأخت: أكتب لكم هذه الرسالة أشكر فيها عمي على وقفته معي في سعادتي، وأن اختار لي الزوج المناسب، متنازلا عن حقه وقسمته من ميراث والدي وتقول: قبل أن أطرح سؤالي عليكم أفيدكم أن عمي الصغير يملك الآن ضعف ما يملكه والدي رحمه الله، وعنده أربعة أولاد صغار السن، أســـأل الله أن يجزيه خير الجزاء وأوفاه، وهذه نهاية كل من يقدم للناس خيرا، وكل من ينفع الناس، وكل من يصبر ويحتسب الأجر من الله..

تقول: لماذا لا يهتم الأعمام ببنات إخوانهم إذا مات إخوانهم ؟ لماذا لا يعاملونهن مثلما يعاملون بناتهم؟

فشتان بين عمٍ وعم، وقد جمعهم رحم واحد مع والدي رحمه الله..

هذه قصة غريبة، عجيبة لا تعليق عليها إلا كما قالت الأخت، أن نتوجه بالشكر الجزيل لهذا العم الفاضل على نصرته للحق، وهنيئا له دعوات بنية أخيه له بالعوض والتوفيق، فأقول لهذا العم ولكل عم وقف بجانب مثل هؤلاء الفتيات بأن الله لن يضيع أجر من أحسن عملا ..

## \"اليد المقطوعة\"

الزواج حلم جميل يداعب أفكار كل فتاة، بل كم تسلط التفكير في هذا الزواج على انفعالاتها، ونظراتها المستقبلية، كلنا نؤمن بأن همّ كل فتاة وأمنية كل بنت في الزوج القادم على جناح السرعة، ينقلها من بيت أبيها إلى مملكة السعادة، مملكة الهنــــــــاء، فهي الملكة، الآمرة والناهية في هذا البيت ..

الزواج تفاصيل وأحاديث لا تنتهي، وأمنيات غالية لا حد لها ولا غاية، قد لا أكون مبالغا من خلال ما وصل من تعلق البنات بالزواج، أن نسبة ٩٠% وأكثر من قصص الفتيات كلها تدور حول الزواج، مرحلة الثانوية، والجامعات، والكليات، حتى الطبيبات و الموظفات، أغلب أحاديثهم عن الزوج فارس الأحلام المنتظر لمن لم تتزوج، وكذلك فارس الأحلام الحالي لمن تزوجت...

هذه رسالة هي أقوى الرسائل التي قرأتها، ومازلت أتذكرها، هي قصة فتاة تحلم بالزواج لكنها مترددة فلماذا.. ؟؟ تحلم ،وترجو، وتأمل أن تكون أُما، وصاحبة بيت لكنها خائفة فما السبب ..؟؟

فتقول في رسالتها التي خطتها بيدها اليسرى، نعم أعيدها بيدها اليسرى وليست اليمنى!! وستعرفون سبب ذلك..

تقول: أنا فتاة أبلغ من العمر تسعة عشر عاما، أحفظ القرآن كاملاً، ويقال أنت جميلة، وأنا حديث العائلة، ولكن الكل يعطف ويحن علي، نعم يرحمني، ينظر إلي بعين الرحمة والعطف، مع إنني متميزة في كل شيء إلا شيئًا واحدًا حرمنيه الله عز وجل، قد تتساءلون ما هذا الشيء الذي يبعد الناس عني مع جمالي الأخاذ، ماهذا الأمر الذي يجعلني أموت كل يوم ألف مرة..

إذا ذهبت إلى دار التحفيظ ما أسرع أن أخرج وبسرعة حتى تركتها، لا أذهب إلى المناسبات العائلية مهما كلف الأمر، منعا للإحراج، نعم كي لا أحرج أمي وكذلك أهلي..

أنا فتاة مقطوعة اليد اليمنى؛ بسبب حادث سيارة وأنا صغيرة، كم أشعر بالحرج إذا مدت عماتي، وبنات أعمامي، وصديقاتي، أيديهن بالسلام علي مع أنني أحمل وجها مشرقا بالجمال والنظارة، فضلا عن اكتمال ما يطلبه الرجال في زوجاتهم، يا الله لقد تقطع قلبي من البكاء بالأمس وأنا أرفع يدي إلى الله وأسأله في الثلث الأخير من الليل بيد واحدة والثانية مقطوعة، كم

أتأمل يدي المبتورة وأنا أدعو ربي في صلاة الليل، ولولا أن أعتدي في الدعاء؛ لدعوت ربي أن يعطيني يداً كاملة، أنا راضية بقضاء الله وقدره، لكن فلانة مقطوعة اليد، أكون صريحة نوف العضباء يا الله! كم هذه الكلمة قاسية لكنها هي الحقيقة ..

تقدم لي ابن عمي وهو دكتور في الجامعة يريد الزواج مني بعد وفاة زوجته، شعرت أنه يرحمني فقط، يريد أن يحتسب الأجر فيّ اتصلت به فقال: أنت مريضة نفسيا، أعطيتي الأمر أكثر مما يستحقه، حتى أنه وعدني بتركيب يد صناعية، وأنه سيعاملني مثل أي زوجة وليست معاملة معاقة، أرجوكم ساعدوني هل أتزوج؟ هل على بركة الله أدخل في هذا العالم؟ أم أني أعطيت الأمر أكثر مما يستحقه ..

يجب أن نتفهم وضع هؤلاء الفتيات، هذه القصة نسمعها كثيراً، لكن في ظل ما تعيش من ألم و من همّ لفقدها ليدها اليمنى، الآن عوضها الله خيراً كثيراً، وقد أرسل الله لها زوجا طيبا يحمل مؤهلاً عالياً من الدراسات، بل يحمل عقلاً متفهما لوضعها ..

هذه رسالة لكل فتاة مبتلاة بمرض، أو بعاهة أن تصبر وتحتسب ولن يخيب الله رجاءها..

قبل فترة اتصلت بي فتاة تبكي وتقول: أنا جميلة، وحافظة لكتاب الله ووالدي من أغنياء البلد، لكني مكفوفة البصر، أنا عمياء فهل يقبل بي أحد زوجة له؟ ثم لو تزوجت هل سأعيش كمثل أي زوجة؟ أو أنه تزوجني من أجل المال، من أجل الثراء؟ أم أنني سأعيش وحيدة بدون زوج؟

أنا أعرف نساء وفتيات تزوجن وهن كفيفات البصر و ما شاء الله أخذن الحياة وبكل نجاح وعشن وربين أبناء وبنات، كانت لهن الصدارة والتأثير في المجتمع..

سبحان الله!!

كذلك اتصلت بي فتاة أخرى وهي تبكي و كان يعلو صوتها النحيب المشوب بحرقة داخل قلبها قلت: ماذا بك؟ قالت: لا أحد يريد أن يتزوجني، فقلت: لماذا يا بنتي؟؟ قالت: أنا مصابة بالبهاق وعمري ثمانية عشر عاما ومتفوقة، ماذا أفعل ..؟؟ من الذي سيقبل بالزواج بي، وأنا مصابة بالبهاق ..؟؟

القصص كثيرة وهذا هو واقعنا، لكن تبقى دعواتي لكل فتاة تعاني من أي بلاء، أو مرض، أو عاهة، أن يوفقهن الله عز وجل، وأن يعوضهن خيراً..

## مشهد مبكي*

اتصلت بي فتاة بعد انتهاء إحدى حلقات البرنامج وقالت : ممكن تقف معي فنحن بحاجتك بعد الله قلت تفضلي .. فبكت فقلت لها .. تفضلي بنتي .. فقالت أبوي مسجون في دين من ثلاثة أيام ونريد أن نراه ونزوره وأبونا متوفيه من شهرين فقلت ابشري .. وأخذت المعلومات وتواصلت مع الجهات المعنية وتم ترتيب الزيارة في مكتب الضابط .. وكانت الأب جالس هناك فسلمت عليه .. وماهي إلا لحظة ودخل الأبناء كلهم .. ولكم أن تتخيلوا ماذا حصل .. لما شاهدوا أبوهم قبلوا يديه ورأسه .. قال ابنه الصغير بابا لنا ثلاثة أيام ما شفناك !! البيت مظلم بدونك قالت البنت الكبرى نحن بحاجتك ولابد ترجع معنا

قالت البنت لأبيها لما ذا تم القبض عليك قال على دين وأنا لم أسدد واشتكاني صاحب الحق وهذا أنا الآن موجود في السجن لأسدد الدين وسيطلق سراحي .. قالت البنت نتصل بعمي وخالي يسددوا الدين قال الأب اسكتوا لا تخبروا أحداً أنا سأدبر نفسي فقال الضابط للأبناء لو سمحتم تذهبوا للمكتب الأخر .. انتهت الزيارة .. فردوا كلهم بصوت واحد نريد أبونا ... فبكى ومسح دموعه بالغتره .. فقلت للضابط كم دينه قال ٤٠ الف فقط .. قلت لو تم السداد يخرج معهم قال نعم مباشرة .. فاتصلت برجل أعمال فقال لي سأرجع لك أنا باجتماع قلت له يا أبو نايف .. الموضوع لا يتأجل .. قال لحظة .. ثم اتصل بي مره ثانية فقال تفضل قلت له : تشتري الجنة ب٤٠ ألف ريال فقلت كل ما رأيت فقال : الآن ارسل لك المرسل بالمبلغ نقدا .. وخلال ساعة فقط وصل المبلغ وصاحب الحق وتنازل عن الشكوى .. الغريب في الأمر .. أن صاحب الحق لما جاء ليأخذ المبلغ وشاهد الأبناء والبنات عند أبيهم جالسين يلاعبهم ويضحك معهم .. تأثر جدا فقلت له : لا تلومهم أمهم متوفيه من شهرين .. فخرج الرجل مباشرة من المكتب وغطى عيونه فلحقته فقال لا أريد شي منه وأنا بخير ولست بحاجة ٤٠ ألف ريال وتنازل عن حقه فقال لي : أرجوك أدعو لي بالذرية فأنا عقيم .. وأبكاني منظر أولاده .. فاتصلت برجل الأعمال اخبره بما حصل .. فقال لست أنا بأقل من صاحب الدين .. أعطه من عليه الدين .. فبكى السجين وكان يظهر عليه علامات الصلاح .. فسألته عن سبب الدين فقال بعد وفاة زوجتي تركت عملي لأجل اجلس عند أولادي فأخذت سيارة بسعر ٤٠ ألف ريال اصرف على أولادي وافتح محل قريبا من البيت حتى تستقر أموري .. .

في هذه اللحظة نادى الضابط الأولاد : وقال خذوا أبوكم ومع ألف سلامه .. لم تنتهي القصة بعد .. أخذت نسخة من المحضر لرجل الأعمال .. ليطلع على الموضوع وأخبرته بوفاة زوجته وسبب الدين فقال لي : تكاليف زواجه علي وله مني شقه تمليك ووظيفته حسب شهادته وخبرته في الشركة عندي .. فأعطيته رقمه وتواصل معه المكتب الخيري عند رجل الأعمال ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا ....

## \"تجربتي مع أخي\"

كم تكون الحياة صعبة ومليئة بالهموم والمصاعب، وخاصة إذا عشنا في بيوتنا ودخلنا الدوائر المظلمة المغلقة، وذلك إذا فارق الوالد الدنيا وتوفي مبكرا، من سيقوم بهذا البيت؟ عادة يقوم الأخ الأكبر بمهمة الوالد، وأنا أقول ستكون صعبة جداً، فهو ما بين أن تسند إليه مهمة المسؤولية فتعظم على صاحبها، وخاصة في داخل الأسر الفقيرة، التي لا تجد إلا قوت يومها أو أقل من ذلك، وبعض الناس قد تكون عنده المادة موجودة فيستطيع أن يتواصل مع أخواته يصرف عليهن، وربما يصرف على الوالدة، لكن ذلك إذا كان الوالد ثريا أو عنده مالا، لكن ماذا نقول لمن لم يترك شيء ؟ فالفقر والحاجة ابتلاء كبير، وهّم عريض، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه:﴿ لو كان الفقر رجلا لقتلته)، هناك مجموعة من القصص التي حفظتها وتحفظوها أنتم حول الفقراء وحالة المعوزين، لا يمكن أن نجمعها في شريط، أوفي لقاء، أوفي كتاب بل لا تجمع حتى في المجلدات ومجالس الرجال، لكن في المقابل أنا أزف بشرى لمن أبتلي بهذا الأمر، بأن تربية البنات والقيام بشؤوهن سيكون سبب للثراء السريع أقولها وبكل صراحة للثراء السريع والمال والعوض من الله عز وجل، وتشهد بذلك قصص وروايات، كيف لا وقد ضمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة لمن عال جاريتين، فضلا عن البركة في المال، والعمر والحياة.. فدعوة لكل من قام على رعاية أخواته والنفقة عليهن، أن لا يتضايق من المصاريف و من المتطلبات، وليبشر بالخير والبركة والفضل والإحسان.. وصدق الله حين قال: ﴿ هَل جَزَآءُ الِإحَسَانِ إلّا الِإحَسانُ ﴾

هذا أخ أسمى نفسه أبو عبد العزيز أرسل لنا رسالة عبر برنامج بيوت مطمئنة يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

تجربة خاصة.... أنا رجل أبلغ من العمر خمسون عاما، و كنت قبل خمسة عشر عاما لا أملك إلا راتبي فقط، فأما الآن أملك أكثر من مائة مليون ريال، والخير في ازدياد ولله الحمد اسمحوا لي أن أذكر السبب الذي جعلني غنيا ثريا، وهذه رسالة لكل أخ عنده أخوات لم يتزوجن، يقول: توفي والدي في حادث، وكنت متزوجا آن ذاك و أعمل معلماً في التربية والتعليم، وقد منّ الله عليّ بزوجة صالحة قالت لي: يا فلان أخواتك أمانة في رقبتك زوجهم من صالحين وأخيار، وأنفق عليهم مثلما تنفق علينا، ولا تُعطِنا وتحرمهم أو تهتم بنا وتنساهم ..

يقول أبو عبد العزيز: إن زوجته كانت تعينه حتى من مالها الخاص؛ لكي تصرف على أخواته، يقول الأخ: زوجت أختي الكبرى وعمرها إحدى وعشرين سنة، وهي الآن تحضر الماجستير، ثم زوجت أختي الوسطى وعمرها تسعة عشر عاماً، من قاضي أكبر منها وشرفها أن تكون مشرفة على دار نسائية، وأخيرا قبل أربع سنوات زوجت أختي الصغرى وعمرها إحدى عشرة عاماً لابن عم لها صالح، لكن لا وظيفة له، إلا أني أعطيته من مالي من أجل أن يتزوج أختي، وكان المبلغ قدره مئة ألف ريال؛ ليقدمها كمهر لها إذا قدم عندنا دون أن يعلم بذلك أحد، يقول أبو عبد العزيز ولما عدت للبيت متعباً مجهداً، أخبرت زوجتي بأن كل ما عندي من مال أعطيته لابن عمي؛ ليتقدم لخطبة أختي، يقول هذا الأخ: ما كان من زوجتي إلا أن بكت و رفعت يديها وقالت: يا الله يا ربي عوضنا خيرا في أبي عبد العزيز، وليّ الأمانة التي أخذها من والده ورعاها حق رعايتها، فاللهم أخلف عليه المئة ألف بمائة مليون ريال - هذا مجمل ما قالته - ، يقول أبو عبد العزيز: وحصل ذلك، ودخلت تجارة الأسهم في أول وقتها يوم كان المؤشر في حدود إحدى وعشرون ألف نقطة، يقول: توفقت وبارك الله لي كثيراً وكثيراً،حتى أصبحت ولله الحمد أملك أكثر من مائة مليون ريال، بعد أن تركت العمل الحكومي، و بعد أن منّ الله علي بهذا الخير، و أبشركم أني أعطيت كل واحدة من أخواتي خمسة ملايين ريال هدية لها و شكراً للنعمة، فأرجو من كل أخ عنده أخوات على وجه زواج، أن يزوجهن ويحرص عليهن ولا يخاف الفقر، فإن الملايين تحت أقدامهن وبين أيديهن، لكن لمن صدق مع الله وأحب أخواته وخاف عليهن..

فهذا مثال جيد لبعض الإخوان في التعامل مع الأخوات، وفي المقابل هذا مثال مخالف تماما للقصة السابقة، تقول إحدى الأخوات: أنا بلغت من العمر اثنين و ثلاثون عاماً ومازال يتقدم لي الكثير والكثير، لكن إخواني يرفضون، ومنهم مازال متمسك بالعادات القديمة: أننا لن نتزوج إلا من القبيلة، بل زادوني قهراً ،وهماً، وغماً أن جميع إخواني الذكور متزوجون و أنا وأختي الأصغر مني لم نتزوج ، مهما حصل ومهما قلت من الظلم الذي أوقعوه علينا إخواني، فأنا سامحتهم وعفوت عنهم، في هذا اليوم المبارك وأنا صائمة، اليوم الاثنين، أسأل الله أن يتجاوز عنهم، ويصلح أولادهم، وأن يعوضني الله خيراً في هذه الدنيا و في الأخرة، فأنا لاحيلة لي إلا بالدعاء، والرضا بقضاء الله وقدره..

و تواصل هذه الأخت وتقول: لم تنتهي معاناتي و قصتي، فغداً الثلاثاء زواج أخي الكبير من زوجة ثانية، ببنت عم لنا عمرها تسعة عشر عاماً، سبحان الله هو يعدد وأنا وأختي محرومات من الزواج والولد، لكن سامح الله أخي، وثقتي بالله كبيرة ولديّ يقين بأن الله جل وعلا سيحل الأمر وستنتهي معاناتي ..

قصتان مختلفتان لكن فيها العبرة، فيها العظة بالنتيجة وبالعاقبة، فلن يضيع الله أجر من أحسن عملا، فالأخوات رياحين البيوت، نبضات القلوب، بركة الأسرة، نور العائلة، لا تعليق حول ما ذكرت من القصتين إلا أنني أقول وبكل صراحة أن الدنيا لا تبقى على حال واحد مهما كان، القادم مليء بالمفاجآت فهنيئا لمن خدم أخواته، وسعى في حوائجهن، و قام على مصالحهن بلا تأفف ولا منة، و كل الويل، والندم، و الخسارة، والضياع، وقلة البركة لمن فرط في حق أخواته اليتامى وقصر معهن، ولكل من أكل حقوقهن، وعاش في دنياه بأموالهن بدون وجه حق والله المستعان..

**اللقيطة***

اتصلت بي امرأة العمر ٣٥ سنة تقول قبل أن أبدأ هل تسمح أن تكون لي أخ قلت نعم قالت / اشهد الله إنني سأتحدث إليك ولن أخفى عنك شيئاً .

تقول إنها عاشت وحيدة في عائلة ما بين عجوز ...... وامرأة عجوز تقول بلغت ١٤ سنة كنت في الثالث متوسط ادرس في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم أحفظ القرآن كاملاً جاءت إمرأتين عندن في البيت قالت أمي إنهم يريدونك ذهبت فدخلت عليهم .

قالوا : فقط اننا أحببنا ان نقول لك وأن نخبرك أنك تعيشين مع عائلة هذه الفتاة الأم ليست أمك وهذا الأب ليس أبوك .

كيف تتحمل هذه الفتاة تلك الكلمة ١٤ سنة أقول هؤلاء ياأبي ويا أمي لم الآن تقولان هذا لي .

قالوا : جئنا لنصحح الاسم والنسب وإطلاعك على الحقيقة التي تحب أن تعرفينها .

جاء رجلان جلسنا معنا قالا ستنتقلين للمرحلة الثانوية تحب تغير الاسم السؤال هل تريدين البقاء هنا أو تريدين الذهاب إلى دار الرعاية الإجتماعية .

تقول هذه الفتاة / كنت ارى بعينيّ والدي الذي رباني كنت أرى يده تمسح دمعته ويكف كفها من هول السؤال علي هل أنا أجلس معهم أم أذهب قمت قبلت رأسه وقلت أنا يأبقى مع أمي وأبي .

إتجه إلى القبلة وسجد لله شاكراً بلغت الفتاة ١٦ سنة ثالث ثانوي توفي والدي الذي رباني جاء إخوان هذا الرجل الكبير جاءو يطلبون الميراث هذا الرجل أغناه الله غني وافراً .

تقول الفتاة بقيت أنا وامي وحدنا في البيت الكبير مع الخدم والسائقين السؤال الآن الفتاة تقول /إلى أين اذهب والأعمام جاءوا يطلبون الميراث أنا لست إبنته ليس لي شيء أصلاً .

فكانت البنت ذكية قالت / أنا لن أعطيكم شنطة أبي إلا عن القاضي ذهبوا جميعهم إلى القاضي قال تريدون أن تعرفوا تركة أبيكم قالوا نعم .

قال / ١٧ مليون ريال في البنك ٦ عمارة هو شريك في مخطط عنده اربعة عشر ألف سهم في شركات مختلفة عنده ٣ مزارع عنده ٤ فلل عنده إحدى عشر مترل شعبي مؤجر بالكامل .

قال القاضي أنتم سمعتم الثروة كلها . قالوا نعم ـــ قال / كل هذا حصل قبل سنة انه باع كل هذه إلى تلك البنت والتي تلك الزوجة بيعاً وشراءً أنتم ليس لكم شيئاً في هذه اللحظة تقول هذه الفتاة تذكرت هذا الأب الذي رباني فدعوت له بالمغفرة والرحمة لقد سترني حياً وميتاً .

العجب أن الأعمام قد رموها وقالوا هذه ليست إبنته وكان القاضي يدافع عنها اللذين أساءو لها لكن مع ذلك كانت البنت أخلاقها القرآن .

قالت يا شيخ أعطهم حقهم الشرعي كم حقي أنا قال / حقك كله قالت لا لو إني لست إبنته قال/ ثلث المال قالت / أعطني ثلث المال والباقي من نصيبهم قالت أنا أعلم أن الأمر ليس هيناً للتراجع لكنه هذا شيء أريده لنفسي أريد أن أعلمهم بشيء قد يكونون غافلين عنه إذ تركوا هذا الوالد .

ما كنت اعرفهم من قبل فقط عند ما مات أتوا لأخذ الميراث مضت حياة الفتاة واقترح عليها القاضي أن يزوجها من شاب طيب وخلوق فتزوجها وكان لها نعم الزوج المعين حتى أسكنه معها والدهما التي ربتها .

اصيبت الأم بالسرطان في اللحظات الأخيرة من حياهما نادت إلى البنت وقالت اسمعي يا بنتي أنا سأقول لك خبر وقصة ما قلتها لكن اليوم سأقولها لك أنتي تريدين أن تعرفي كيف جئت إلينا قالت / نعم وقد سألتك من قبل و لم تجيبين .

قالت سوف أخبرك الآن:

والدك العفيف الذي رباك ذهب إلى صلاة الفجر فلما أراد الدخول للمسجد سمعك تبكين عند الباب فجثى علي ركبتيه أخذ يتحسس أين أنتي حتى وضع يده عليك يقول لقد وجدت في كسي زبالة .

فما كان من هذا الرجل إلا أنه أخذ البنت وذهب إلى بيته فلما شاهدته وهو داخل بك علي وضعك بين يدي وقال / هي سليمة الخلقة فأجبته نعم والله باكمل صحة فتوجه إلى القبلة ودعى لك بالستر والصلاح وحفظ القرآن الكريم .

أما حفظ القرآن الكريم فقد حصل أما الستر فقد حصل أما الصلاح فأرجو ان تكوني صالحة .

بعد ثلاثة أيام ذهب أبوك إلى دار الرعاية الاجتماعية أكمل أوراقك دعى كل إخوانه وقال لو سمحتم أريد واحدة من أزواجكم ترضعها حتى تكون محرماً لي كانت توجد إمكانية لكنهم رفضوا .

قال أحد الإخوان الواجب أن تعيدها إلى نفس المكان الذي وجدتها فيه فبكى الشيخ لما تذكر أين وكيف وجدها فقالت الأم / هذه قصتك أخذك سترك حفظك القرآن أعطاك هذه الثروة لقد كنا نعيش في فقر ما يعلمه إلا الله لكن لما دخلت بيتنا الخير أتانا من كل مكان الثروة هذه كلها بفضل الله أولاً ثم بدخولك علينا في هذا البيت وسعدت نفوسنا مقدمك وها نحن نعيش من خير ووفرة فلا تلومي والدك عند ما كتب ثروته بيعاً وشراءً ليثبت فقط لك ولإخوانه ما حصل .

أنا فقط أطلب منك أن لا تنسين أبوك وأن لم يكن أباك لا تنسينه بالدعاء والصدقة .

تقول الفتاة /

أنا نتيجة العلاقة بين إمراة ورجل خرجت لهذه الدنياء لا والد لي ولا أم ولا أحد إلا الله ثم هذا العفيف أنا انقل لك هذه القصة أخبر من تشاء .. أخبر الفتيات والشاب بأن نهاية العلاقة طفلة قد يكون طفل يسمى لقيط .

## وهم الحب*

اتصل بي رجل وقال تسمح لي اقص عليك قصتي مع أختي .. قلت طويلة أم قصيرة ؟ فقال ارسلها لك بالوسائط ٤ رسائل قلت تفضل فأرسلها وإليكم فصولها بإيجاز ..

فتاة عمرها ٢٠ سنة تعرفت على شاب عن طريق الشاب استمرت العلاقة بينهما خرجت معه دون علم أهلها بحجة أن يراها وتراه اتفقا على الزواج بعد أن وصلا في الهيام في الحب إلى أعلى الدرجات .

حضر الشاب إلى مترل البنت مع أهل لكي تخطب البنت تمت الخطبة باقي الموافقة السؤال عنه الأخ الكبير سأل عن هذا الشاب وجد أنه غير مناسب وغير ملائم لهذه الفتاة لما علمت الفتاة أن أخاها رفض هذا الشاب جن جنونها .. فلن يستطيع أحد أن يقف أمام هذا الحب الذي دام سنة.

قالت لأخيها : أنت لا تعرف شيئاً قال كيف قالت أنا أعرفه منذ سنة وخرجت معه أرجوك أخي استر على أنا لا أستطيع أن أتحمل في هذه اللحظة الأخ تمالك نفسه من كلام أخته الذي لا يستطيع أن يتحمله أحد لكنه استطاع بفضل الله ثم بحكمته وبعد نظره .. حتى أنه حاول أن يمنعها من المضي في الزواج فهو لا يصلح لك ..فهو شخص غير مناسب .. وكونك أخطأت صححي خطاك . لكنها رفضت .. فإما تزوجني او انتحر .. خرج من عندها وقال فكري في كلامي جيدا والخطأ يصحح .

كان للبنت أخ من أبيها ذهبت إليه واتفقت معه على الزواج بعد أن يسافر الأخ الشقيق في مهمة عمل . .. فقد استغلت هذه الفتاة خلافا بين الأخوين .. فوافق وزوجها . وتم العقد بينهما . الآن أصبح هذا الشاب زوجاً لهذه الأخت بالشرع

فلما علم الأخ الكبير بذلك مباشرة عاد من سفره وذهب إلى بيت أخيه .. فلما دخل كان المتوقع أن يغضب على أخته لما لكنه سلم عليها ودعا لها بالبركة والتوفيق .

طلب منها أن يذهبا سوياً إلى بيت أمه .. ولما عادت إلى بيت والدها لم تسلم الأم على ابنتها فقد كان العمل لا يتقبله أحد حتى أن الأخوات كانوا ينظرون إلى أختهم باحتقار فكيف تزوجين نفسك وتتركين أهلك من أجل هذا الشاب.

كلهم اتفقوا على أن يكون الزواج سراً وبدون إعلان إلا الأخ الكبير الشقيق رفض ذلك و

قال بل الزواج علني وانتهى الأمر كان شيء لم يكن .

في أول ليلة اكتشفت الفتاة أن زوجها مد من مخدرات فتذكرت كلام أخيها الشقيق و بعد ثلاثة أشهر اكتشفت أن زوجها له علاقة بفتيات علاقة محرمة بل كان في السابق مسجون بقضية ترويج مخدرات .

هذا الزوج كان لئيما بكب ماتحمله الكلمة فقد أوقع زوجته في تعاطي المخدرات بل امتد ذلك إلى أن أوقعها في ترويجها بين بنات جنسها .

تم القبض على زوجها واعترف عليها وأنها هي كذلك تتعاطى وتروج المخدرات .. في هذه اللحظة دخلت الفتاة السجن وقيدت يديها ورجليها التي لم تتعود على ذلك لكنه واقعها الجديد *

اتصلت بأخيها الكبير من أبيها فقال ليس لي علاقة .. أنا زوجتك . وانتهى دوري .. كلمي فلان يقصد اخوها الشقيق

اتصلت بأخيها الشقيق أخبرته ـــ سبحان الله ـــ أخ بكل ما تعنيه الكلمة جاء مباشرة إلى الشرطة فسأل عن القضية وملابساتها

تفهم الأخ ذلك الأمر جيدا واعترف الزوج بأنها لاعلاقة لها بالترويج او التعاطي ثم بعد ذلك عرف اخوها أنها تحتاج إلى علاج فأخذها وادخلها إلى مستشفى أهلي لعلاجها تحت حسابه الخاصة كان يتحمل كل شيء من اجل أخته وبدون أن يعلم احد حتى تعافت وعادت كما كانت ..

أعادها إلى البيت لما دخلوا مباشرة أقمت في حضن أمها تقبلها وتسألها السماح سامحيني يا أمي أنا أخطأت أنا تزوجت بدون رضاكم ـــ الأخ ـــ أشار بيده لها يكفى لا تتحدثين أخذ بأخته وجلسوا في غرفة خاصة قال لا تخبري أحد بما حصل .. لا أحد يعرف في الأصل قالت / أمي ما تعرف . قال / حتى أمي ما تعرف .

بعد ذلك سعى في طلاقها انتهى موضوع العلاقة بينها وبين زوجها وهذا حقيقة مثال رائع لأخ حكيم حنون في ظل فقد الوالد ووفاته

## مطلقة على أبواب الثامنة عشرة

وصلت للبرنامج كرسالة فاكس

كنت صبية في السادسة من عمري، لم تفارقني آثار الطفولة بعد .. فلم أكن أتردد عن اللعب بالماء في حديقة مترلنا .. أما دميتي فلم تزل رفيقتي حتى اليوم منذ أن كان لي من العمر ست سنوات .. لا أهنأ بنوم إلا بجانبها .. ويغمرني الفرح حينما أبتكر لها تسريحة أو ألبسها فستاناً جديداً.

وكنت وحيدة والدي، فقد حظيت باهتمامهما الفائق ودلالهما الزائد لا سيما ونحن أسرة ميسورة .. كان دلالهما يؤخر نضوجي ويؤجل انتهاء مرحلة طفولتي إلى حين .. وهكذا مرت الأيام، ملؤها اللهو والفرح والسرور، حتى جاء اليوم الذي أخبرتني فيه أمي بالمفاجأة: لقد خطبك جارنا لابنه، وهو كما تعلمين .. صاحب أكبر شركة سيارات .. ستسافران إلى الخارج لقضاء شهر العسل، وستسعدين بإذن الله، وفي الغد سنذهب إلى السوق لنشتري ما تريدين، وبكل عطف وحنان قالت: وفقك الله يا بنيتي!

لم أكن في الحقيقة أعرف معنى للزواج سوى ما شرحته لي أمي .. سفر ومغامرة وسعادة، وخروج إلى السوق في كل يوم..! رأيت أنه شئ لا بأس به، وما هي إلا أيام معدودة حتى أصبحت زوجة .. نعم زوجة .. بعد احتفالات مهيبة، وفساتين رائعة، ومجوهرات ثمينة، وفرقة غناء تناسب مقام أسرتي وأسرة زوجي.

ثم سافرت إلى أوربا لشهر كامل، ومرت الأيام سعيدة هنية، حتى عدنا لأرض الوطن، وهنا بدأت الحقائق تتساقط على رأسي واحدة تلو الأخرى .. اكتشفت أن زوجي لم يكمل تعليمه كما أخبرنا .. وهو لا يعمل؛ بل يعتمد في مصروفه على عطايا والده، كما أنه لا يصلي ولا يعرف طريق المسجد .. ورحت في ربيع عمري أتعرض لنسمات حارقة من قسوة زوجي وفظاظته، حتى ذهبت نضارتي ونحل جسمي، وازددت بؤساً وتعاسة حين اكتشفت أنني حامل .. لم يكن يهمني أن زوجي لم يكمل تعليمه أو أنه لا يعمل .. ولكن لم أعد أحتمل قسوته المفرطة، وعدم تورعه عن ضربي وإهانتي لأتفه الأسباب! عدا عن سهره الدائم خارج المترل .. وعدم إحساسي بالأمان إلى جانبه كما ينبغي لكل زوجة .. فكرهت حياتي برمتها، ولم يعد أمامي سوى طلب الطلاق، والدعاء بالمغفرة لوالدي الذي زوجني دون سؤال عن أخلاق الزوج

ودينه، ولوالدتي التي لم تسأل عن المجتمع الذي سأعيش فيه بقدر ما سألت عن قيمة صداقي والهدايا والعطايا .. وهكذا أدركت لماذا ينبغي على الناس أن يسألوا عن صلاح الزوج وتقواه وورعه، وليس عن منصبه وجاهه وماله .. إذ أن من يخشى الله فسوف يتقيه، ويخافه في أقرب الناس إليه وهي زوجته.

وها أنا اليوم أعيش بعد طلاقي منه بين جدران شهدت عهد طفولتي كما شهدت عهد شقائي .. وأحمل وساماً يحرق فؤادي .. وساماً تشقى به كل مطلقة، إنه الطلاق، أنا الطفلة البريئة المدللة، غدوت اليوم مطلقة، أرمق بعيون ملؤها الشك والريبة، وأعاب بما ليس لي فيه ذنب ولا خطيئة، هذا الوسام الذي وسمني به والداي عندما زوجاني وأنا لست أهلاً للزواج، من رجل يحمل المال .. فقط .. ! مطلقة كلمة ترميني في دهاليز الآلام والحزن.

ولكن بالرغم من ذلك كله لن أيأس، وسأبدأ حياتي من جديد، وأكمل دراستي .

وسألتحق بحلقات تحفيظ القرآن ومجالس الذكر، ولن أقبل إلا بمن يحفظ القرآن .. كاملا .

## غيداء وحسان

هذه القصة إهداء إلى كل فتاةٍ مرّت بتجارب قاسية ومؤلمة من تفضيل الأخ على الأخت والولد على البنت وحينئذٍ تنتهي العلاقة الأخوية ولا مستفيد بل الجميع خاسر ..

غيداء لها مع أخيها حسّان قصة تفاصيلها دامت سبعة عشر عاماً دعونا نتأملها بتمعنٍ وتركيز ..

غيداء .. فتاةٌ رقيقةٌ ومهذّبة .. كالنجمة تلمع في جنبات مترلها وسمائه ، أحبت أخاها الأكبر .. حسّان .. مع تفضيل العائلة له كثيراً في الحديث والمعاملة وكان يقول لها : لا تراعي تفضيلهم بالاً وتجاهليه وكأنّه غير موجود لتتقرّب إليه غيداء .. بأخلاقها وتقديرها فلا يبادلها إلا مثل ذلك . ويزيد بجلب الأشرطة النافعة والكتب المفيدة أسبوعياً بل كم المرّات التي يُدخِل على أخته الفرح والسرور فيعطيها من مصروفه بدون طلب فإن اعتذرت أهداها هديةً فاخرة ليكمل الحب والتقدير في ذهابه بها إلى دار تحفيظ القرآن الكريم النسائية وبدون كلل ولا ملل . قصص حب أخوية يطول المقام بذكرها ..

**تقول غيداء :**

صحبنا والدنا في رحلةٍ إلى مزرعةٍ لنا في مناظر خلاّبة ابتدأت بالوردة الحمراء الزكية و الزهرة البيضاء النقية في محيط شجرة عاليةٍ مثمرة لتتوسط بجلوسنا حول الوالدين لتنتهي بأحاديث أخوية شجية مع أخي حسان .. وبعد الظهيرة .. نزلت مع أخواتي وأخواني الصغار في مياه مسبحٍ جميل ألامس برودته بكفي وجسمي فأغدو منتعشةً وأشعة الشمس الساطعة تنعكس على شعر من يسبح معي،فتلمع كخيوط الذهب .. ووالدي يفترشان البساط الأخضر من حولنا يبادروننا بالابتسامة في أجمل معانيها والصغار يتراقصون على جنبات المسبح .. مضت الدقائق تجري وتجري وتركض بأقصى سرعة ودون توقف لينتهي يومنا ويقرر الوالد العودة فطلب أخي حسان من أبي قيادة السيارة فوافق .. فاستهل القيادة بذكر دعاء الركوب فلما انتصف الطريق طلبت منه شراء ما يخفف عنا طول الطريق أبدى الاستجابة السريعة فتوقف بمحطةٍ وقود ليترل على وجه السرعة بدون حذر لترتطم به سيارة بلا أنوار قادمة لتلقيه على جانب الطريق وحينها الهمرت دموعي ومن معي من بشاعة ما حصل فارتميت في أحضان والدتي الكريمة لأنظر إليها وقد لمست جراح قلبها المثخن بحادث أخي بدموعٍ حارة لآهات حبستها في قلبها إلى ما هو أشد

وأعظم ليُنقل أخي للمستشفى فأقوم برفقة والدي وأهلي بزيارته وكان مشهداً مبكياً وهو يتطلع إلى يد أمي الحنون ممسكةً به وإلى وجهي الباكي الحزين ولا يجد تفسيراً لما يدور غير ابتسامةٍ نراها على محياه ويقول : الحمد لله ،الحمد لله ، فقد أصيب من جرّاء الحادث إصابة بالغة ألوم نفسي فيها يا ليتني لم أطلب منه شيئاً ( لكن قدر الله وما شاء فعل ) وفي لحظة ( أمسك بيدي ) وقال: غيداء .. عندما أخرج سأشتري لكِ ما تريدين !!! آه .. لم ينسى وهو مريض مصاب قبّلتُ رأسه ودعوت له بالصحة والعافية وخرجنا من عنده . لتمضي الأيام بعد الأيام ولساني يلهج بالدعاء لأخي حسّان وما تفتر يداي من سماعة الهاتف للسؤال عنه والحديث معه فضلاً عن زيارته اليومية ليخرج من المستشفى سليماً معافاً لتعود الفرحة والبسمة على أرجاء منزلنا وعائلتنا بعودته .. أخي حسان .. حفظه الله وحماه ..

## فتاة الشات

إليكم هذه القصة على لسان صاحبتها، رغم طولها إلا أنها تستحق التمعن فيها بحسرة لدمار أسرة بكاملها دماراً تاماً ....بلا سبب وجيهٍ يُذكر.... تقول هذه الفتاة : [ إخوتي وأخواتي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اروي لكم هذه القصة من واقع مؤلم وحزين أضاع بحياتي وهدم مستقبلي وقضى على حياتي العائلية وفرق بيني وبين زوجي . أنا بنت من عائلة محافظة ومعروفة تربيت على الأخلاق والتربية الإسلامية ، لم أكن الفتاة المستهترة أو التي تبحث عن التسلية لم أعرف يوماً أبداً أنني قمتُ بعملِ ما يغضب الله ، تزوجت من شخص محترم يحبني واحبه ويثق فيني بدرجة كبيرة ، كنت الزوجة المدللة لديه وحتى أهلي والكثير من الأقارب يقولون لي إنك مدللة من زوجك لم تشهد لها بنت من قبل ، لم أذكر أنني طلبتُ شيئاً من زوجي ورفضه وقال لي لا ، كل الذي أطلبه يأتي به . حتى جاء يوم وطلبت منه أن استخدم الإنترنت . في بادئ الأمر قال لا أرى أنها جيدة ، وغير مناسبة لك . تحايلتُ عليه حتى أتى بها وحلفت له أني لا استخدمها بطريقة سيئة ووافق ( وليته لم يوافق ) . أصبحت أدخل وكلي سعادة وفرحة بما يسليني ، وأصبح هو يذهب إلى عمله وأدخل إليها كل يوم وأوقاتاً يكون هو متواجد ، ولكن لا يسألني ماذا افعل ، لأنه يثق فيني . مرت الأيام وحدثتني صديقة لي تستخدم الإنترنت عن التشات ( وهي عبارة عن محادثة مباشرة ) ، وقالت لي إنه ممتع وفيه يتحدثون الناس فيه . وتمر الساعات بدون أن أحس بالوقت . دخلت التشات هذا وليتني لم أدخله وأصبحت في بادئ الأمر أعتبره مجرد أحاديث عابرة . وأثناء ذلك تعرفت على شخص كل يوم أقابله وأتحادث أنا وهو . كان يتميز بطيبة أخلاقه الرفيعة التي لم أشهد مثلها بين كل الذين أتحدث معهم . أصبحتُ أجلس ساعات وساعات بالتشات وأتحادث أنا وهو . وكان زوجي يدخل علي ويشاهدني ويغضب للمدة التي أقضيها أمام جهاز الحاسب ، ورغم أني احب زوجي حباً لم أعرف حباً قبله مثل محبتي لزوجي ، ولكني أُعجبت بالشخص الذي أتحادث معه مجرد إعجاب . وانقلب بمرور الأيام والوقت إلى حب . واستملتُ له اكثر من زوجي ، وأصبحت أهرب من غضب زوجي على الإنترنت بالحديث معه . ومرةً فقدت فيها صوابي وتشاجرت أنا وزوجي وألغى اشتراك الإنترنت ، وأخرج الكومبيوتر من البيت . أخذت بخاطري على زوجي لأنه أول مرة يغضب علي فيها ، ولكي أعاقبه قررت أن أكلم الرجل الذي كنت أتحدث معه بالتشات ، رغم أنه كان يلح علي أن أكلمه ، وكنت أرفض . وفي ليلة مشؤومة اتصلت عليه وتحدثت معه بالتلفون ، ومن هنا بدأت خيانتي لزوجي . وكل ما ذهب زوجي خارج

البيت قمت بالاتصال عليه والتحدث معه ، لقد كان يعدني بالزواج لو تطلقت من زوجي ، ويطلب مني أن يقابلني . دائما يلح علي أن أقابله حتى انجرفت وراء رغباته وقابلته ، وكثرت مقابلتي معه حتى سقطنا في اكبر ذنب تفعله الزوجة في زوجها عندما تخونه . لقد أصبحت بيننا علاقة . وقد أحببت الرجل الذي تعرفت عليه بالتشات وقررت أن يطلقني زوجي . وطلبت منه الطلاق وكان زوجي يتساءل لماذا ؟ كثرت بيننا المشاكل و لم أكن أُطيقه ، حتى لقد كرهت زوجي بعدها . أصبح زوجي يشك فيني واستقصى وراء الأمر ، وحدث مره أن اكتشف أنني كنت أتحدث بالهاتف مع رجل ، وأخذ يتحقق بالأمر معي ، حتى قلت له الحقيقة ، وقلت إنني لا أريده وكرهت العيش معه . رغم هذا كله وزوجي كان طيب معي ، لم يفضحني أو يبلغ أهلي ، وقال لي : أنا أحبك ولا أستطيع أن أستمر معكي ( ويا بنت الناس ، الله يستر علينا وعليكي ، بس قولي لأهلك : إنك خلاص ما تبغين تستمري معاي ، وأنك تفاجئتي بعدم مناسبتنا لبعض ) . ومع ذلك كنت كارهته فقط لمجرد مشاكل بسيطة حول الانترنت !!! لم يكن سيء المعاملة معي ، ولم يكن بخيل معي ، ولم يقصر بأي شيء من قِبَلِي ، فقط لأنه قال : لا أريد إنترنت في بيتي !!! . لقد كنت عمياء لم أرى هذا كله إلا بعد فوات الأوان . لقد كانت عبارات ذلك الشاب سبباً في انصرافي عن زوجي . وكان ذلك الشاب يقول لي : لم أُعجب بغيرك ، وعمري ما قابلت أحلى منك ، وأنتي أحلى إنسانة قابلتها بحياتي !!! وفي نهاية المطاف كانت عبارات ذلك الخائن حقيقة صدمني بها ، حيث قال : أنا لو بتزوج ما أتزوج وحدة كانت تعرف غيري أو عرفتها عن طريق خطأ مثل التشات ، وهي بعمرك كبيرة وعاقلة ، أنا لو أبغي أعرف وحدة حتى لو فكرت أتزوج عن طريق تشات أتعرف على وحدة توها صغيرة ، أربيها على كيفي مو مثلك كانت متزوجة وخانت زوجها !!!!!! أقسم لكم أن هذه كلماته كلها قلتها لكم مثل ما قالها ، وما كذبت فيها ولا نقصت كلمة ولا زودت كلمة ، وأنا الآن حايرة بين التفكير في الانتحار ويمكن ما توصلكم هذه الرسالة إلا وقت أنا انتحرت أو الله يهديني ويبعدني عن طريق الظلام . ويامن ظلمني ويتهزأ علي بقصتي هذه التي صارت لي ، أقول لهم : بيجيكم يوم وتشوفوا أنتم بنفسكم كيف المغريات تخدع الإنسان . كل دعوتي إن الله يريني يوم أشوف الإنسان الذي ظلمني يعاني نفس الشيء في أهله وإلا في نفسه ... مع السلامة ] - مثال واقعي . فالواقع قد يكون مظلماً و مخيفاً هكذا إذا اجتمعت السذاجة و حسن النية من طرف مع الخبث و المكر من الطرف الآخر . فلندعُ الله لها بأن يفك عنها ضيقها ويقبل توبــتــها ، إن توبة الله لا حدود لها وقد وسعت كل شئ.

## الأم وابنها *

بعد حلقة ( وإذا مرضت فهو يشفين ) ارسل لي احد الأطباء الأفاضل هذه القصة العجيبة في قوة التوكل على الله فإلى تفاصيلها :

امرأة عملت لابنها عملية في القلب طفل عمره سنتين ونصف، وبعد يومين من العمليه وابنها بصحة جيده ، وإذا به يصاب بتريف من الحنجره أدى إلى توقف قلبه ٤٥ دقيقة. قال لها أحد الزملاء احتمال أن يكون ابنك مات دماغياً واظن ان ليس له آمل في الحياه. أتعلمون ماذا قالت ؟ قالت : الشافي الله ، المعافي الله أسأل الله إن كان له خياًر في الشفاء أن يشفيه ، و لم تقل غيرها. ثم استدارت وأخذت مصحفها الصغير الأزرق وجلست تقرأ عليه. وهذا حالها إلى أن بدأ يتحرك ، وعندما بدأ يتحرك- الحمد لله - حمدنا الله على هذا، وفي ثاني يوم يأتيه نزيف شديد مثل نزيفه الأول ويتوقف قلبه ، ويتكرر هذا التريف ست مرات ونقول لها إن ابنك مات دماغياً وهي تقول الحمد لله الشافي ربي ،هو المعافي ، وتعيد كلماها ثم تنصرف ، وتقرأ عليه ، وبعد أن سيطر أطباء القصبة الهوائية على التريف بعد ستة أسابيع إذا به يبتلى بخرّاج كبير والتهابٍ في الدماغ ، قلنا ابنك وضعه حرج جداً وحالته خطيره، قلنا لها هذا الكلام، فردت: الشافي هو الله ، وانصرفت تقرأ عليه القرآن ،فبرئ من هذا الخراج الكبير بعد أسبوعين، وبعد أسبوع من شفائه من الخراج الذي اصاب دماغه، إذا به يصاب بتوقف والتهاب حاد بالكلى أدى إلى فشل كلوي حاد كاد أن يميته، والأم مازالت متماسكة متوكله منطرحه على رها وتردد الشافي هو الله ثم تذهب وتقرأ من مصحفها عليه، بعد أن تحسنت كلاه يصاب بمرض عجيب لم أره في حياتي بعد أربعة أشهر من العملية يصاب بالتهاب في الغشاء البلوري المحيط بالقلب مما اضطر الى فتح القفص الصدري وتركه مفتوحاً ليخرج الصديد ووالدته تردد اسأل الله أن يشفيه هو الشافي المعافى وتنصرف عنا . وبعد ستة أشهر في الانعاش يخرج ابنها من الإنعاش لايرى لا يتكلم لا يتحرك وصدره مفتوح وظننا أن هذه نهايته وخاتمته، توقف قلبه خمس أوست مرات، المهم هذه المرأة استمرت كما هي تقرأ القرآن صابره لم تشتكي إلا لله و لم تتضجر كعادة كثير من مرافقي المرضى الذين ادت حالتهم الصحيه لان يمكثوا في الانعاش لفترة طويله ، والله ياإخوان ماكلمتني بكلمة واحدة لاهي ولا زوجها وكل ماهم زوجها بالسؤال تحاول ان تهدأه أو ترفع من معنويته وتذكره بأن الشافي الله ، المهم بعد شهرين بعد أن حوّلنا الطفل لقسم الأطفال ذهب الطفل إلى

بيته ماشياً يرى ويتكلم كأنه لم يصب به الشيء من قبل . لم تنته القصة العجيب ما رأيته بعد سنة ونصف من هذه المرآه، رأيتها هي وزوجها حضروا للسلام عليّ لأن عندهم موعد للطفل والطفل طبيعياً بصحة جيده ،وجدها تحمل طفلاً صغيراً عمره شهرين قلت للزوج ما شاء لله هذا الرضيع رقمه سته او سبعه في العائلة فرد الزوج هذا الثاني الولد الأول الذي عالجته جاءنا بعد ١٧ عاماً من الزواج والعلاج من العقم ، انظروا يا إخوان امرأة بعد ١٧ من الصبر والعقم ترزق لبناً وهذا الابن يكاد أن يموت ابنها أمامها مرات ومرات وهي لاتعرف إلا لا إله إلا الله الشافي المعافي أي اتكال وأي امرأة هذه ، الأيمان ياإخوان الإيمان والاحتساب هذا ما نريده وهذا ما نفقده اليوم إلا فيمن رحم ربي. للأسف يجيء المريض يعمل العملية وهو قلق خائف نادراً منهم المتكل على الله، بالأمس يوم الأربعاء أحد مرضاي أقلقني أنا أنا خفت من كثرة قلقه ينتفض وحالته يرثى لها مع أنه أستاذ جامعي وله مركز، قضية الاتكال عندنا تحتاج وجهة نظر ، تعرفون السبب ؟ السبب صلاتنا ، سببه أننا لا نقوم الليل ، سببها إيماننا قليل نخاف من الموت لأن اعمالنا قليله وذنوبنا كثيره فلذا نحن نظن اننا لسنا مستعدين للموت.

## سحر الخادمات

........

فجأة وبدون مقدمات انقلبت حياة إحدى ربات البيوت بمدينة بريدة إلى واقع مختلف عن المعتاد.

حيث بدأت الاضطرابات تأخذ مسارها إلى جسمها وانطلقت مسيرة الآلام المبرحة في منطقة البطن لحد التورم، إضافة إلى أنها لا تستطيع لبس أحد أزواج الأحذية وعند لبسه تنزلق بشكلٍ سريع خصوصاً في المطبخ.

الأمر الذي دعاها إلى مراجعة أكثر من عيادة طبية دون فائدة ودون أي تحسن فاتجهت للقراءة لدى أحد المشايخ الذي كرر نفثاته على المرأة ومن واقع خبرته وأمام عدة معطيات اكتشف أنها مسحورة.

جاءت هذه الكلمات صاعقة على المرأة وزوجها الذي تعب وهو يتردد على الأطباء لمداواة زوجته وأم أولاده، وأمام الأمر الواقع بدأ البحث عن مصدر السحر، وكانت الخادمة الإندونيسية أولى الشخصيات التي تحوم حولها الشكوك.

وبدأت الأم المفجوعة بتفتيش حاجات الخادمة لتكتشف الحقيقة المروعة إذ كانت الخادمة تحمل العديد من شعرات رأس المرأة داخل غرفتها وكذلك حقيبتها الخاصة.

وتم وضعها أمام الأمر الواقع فأنكرت مما دعا رب الأسرة بالاتجاه إلى إدارة مكافحة السحر والشعوذة الذين حضروا إلى البيت واستطاع رجال الفضيلة تنطيق الخادمة التي اعترفت بفعلتها الحقيرة وسحرها للمرأة.

وكم كانت المفاجأة حين أشارت إلى أنها تضع السحر في دم الحيض (أعزكم الله) وتسكب منه قطرات في دلة القهوة في الصباح.

كان الأمر أشبه بالكابوس المفجع الذي أفاق العائلة من سباتها وهي تترك الخادمة تعبث بالبيت دون حسيب أو رقيب لكن الله لطف وأنقذ المرأة بواسطة رجال الحسبة والفضيلة الذين دائماً ما يجسدون المواقف الطيبة المنقذة للمسلمين بدأبهم وحسن تعاملهم وفروسيتهم وتحملهم للمخاطر والصعاب.

## رفضت أن أتزوج عليها

..........

يقول صاحب القصة : كنت مسروراً بها.. سعيداً معها، إذا أمرتها أطاعتني، وإذا نظرت إليها سرتني، وإذا غبت عنها حفظتني، لا أذكر أني اختلفت معها يوماً إلا كانت تسارع بالاعتذار إلي حتى ولو كنت لها ظالماً .. كل ذلك جعلني أحبها حباً شديداً، وأتعلق بها تعلقاً كبيراً.

ومضت ثماني سنوات على زواجنا كأنها أيام على الرغم من أننا لم نرزق بولد...

ولقد بذلت جهوداً عديدة لعلاجها، ولكن باءت جهودي بالفشل حيث أجمع الأطباء على عقم زوجتي .. وهذا هو قدر الله (يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور، أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً إنه عليم قدير) (٣٥) ومع إيماني بقدر الله وقضائه إلا أنه صعب علي أن أتغلب على هاتف حب الوالد الذي كان يلح علي بالزواج بثانية، فعرضت عليها رغبتي بالزواج فوافقت ولكن بشرط!! بشرط أن أطلقها .. حاولت مراراً أن أقنعها بالعدول عن ذلك ولكنها أصرت فكان الطلاق.

تذكرة:

التعدد سنة وحق من حقوق الرجل، حتى ولو لم يكن هناك ثمة سبب يدعوه للتعدد، فكيف إذا كان بسبب مرض الزوجة ونحوه؟!!

فلتحذر المرأة من أن تطلب من زوجها طلاقها لغير مسوغ شرعي يدعوها لذلك كخشية أن تكون من اللاتي قال عنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم: \"أيما امرأة سألت زوجها الطلاق في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة\".(٣٦)

ولماذا تطلب مثل هذه المرأة الطلاق من زوج أحبها وأحبته، وعاشرها وعاشرته، ولماذا تحرم نفسها من سعادة الزوجية، وسكن الأسرة، وأمن وحماية الزوج؟ ولماذا تفقد الأمل وتستسلم لليأس، ولا تتوقع أن ترزق بالذرية ولو بعد حين؟ ولماذا تحرم امرأة أخرى من أن تجد زوجاً يسترها ويسعدها؟ وقبل ذلك لماذا تفعل ما يشعر أنه عدم رضى بحكم الله أو اعتراض على شرع الله؟ إنها لو حكمت عقلها، وهدأت عاطفتها، وقبل ذلك ابتغت رضوان ربها وإسعاد زوجها لكان لها بذلك الأجر في الآخرة والسعادة في الدنيا.

**نهاية القصة**

كنا في حج عام ١٤١٤هـــ فرأيت زوجتي الأولى مع أخيها بعد أن تزوجت غيرها وانجبت ٣ من الأولاد فقالت : ممكن ترجعني ونتزوج من جديد ؟؟ فعرضت على زوجتي أم أولادي فقالت : هذه الأولى وأنا الثانية هذه الداخلة وأنا الطالعة هذه أم الجميع !! يكفي أنها بنت عمك لحمك ودمك .. يكفي أنها ما تزوجت بعدك .. لكن أرجوك تكون بيوتنا قريبة من بعض أو أنا بشقة وهي بشقة وتم الزواج وعادت لزوجها وعاشوا من جديد بالتعدد الذي كانت تحاربه

## \"مالك إلا ولد عمك \"

---

فتاة خليجية لم تتجاوز ١٨ من العمر ، كانت تحلم بزوج صالح ترتبط به ، ويرتبط بها ، ولكن احلامها شئ ، والواقع شئ آخر ، فقد اجبرتها التقاليد الجامدة على الزواج من ابن عمها ولقد وافق والدها فورا على خطوبتها ، و لم يأخذ راى ابنته في ذلك ، وتزوجت الفتاة من ابن عمها ، ولكنها واثناء شهر العسل الذى يعتبر اجمل ايام العمر بالنسبة لكل عروسة اكتشفت انها تعيش في وكر تسكنه مجموعة من المدمنين ، فلم يكن بيت العم الا مخزنا كبير لكافة انواع المخدرات ، وتشير الزوجة الى ان عمها ووالد زوجها كان مدمنا ، وفي نفس الوقت فهو الذى قاد ابناءه الى طريق الادمان ، حيث كانوا ينضمون الى مجالس ابيهم لكى يتعاطوا صنوفا\" متنوعة من المخدرات ، والادهى من ذلك ان هؤلاء الابناء يتعاطون المخدرات امام ابنائهم الصغار ، وكان زوجها وابن عمها يعاملها بطريقة وحشية ، ويكيل لها السباب والاهانات صباحا\" ومساءا\" ، ويجبرها على الجلوس اثناء تناوله مع رفاقه المخدرات ، وعندما كانت الزوجة ترفض ذلك ، وتحاول الهروب من هذا الموقف كان زوجها وابن عمها يعذبها بعنف ، ولا يتركها الا بعد رجوعها الى مجالستهم اثناء تعاطيهم المخدرات ولقد شعرت الزوجة بالحمل ، وحدثت نفسها بأن ما تحمله في احشائها لن يرى طعم السعادة ، ولكن كان لديها بصيص من الامل أن يحدث خبر الحمل تأثيرا ايجابيا\" لدى زوجها وابن عمها ، وللاسف الشديد ان الخبر الذى كان ينتظره كل زوج لم يكن له اى صدى بل لم يحرك الزوج ساكنا ، ورد بكل برود انه يظن ان الوقت غير مناسب للحمل ، وتكتمل المأساة كما تقول الزوجة عندما دعا رفاقه الى تعاطي المخدرات في البيت ، ودعا الزوجة للجلوس معهم ، واصر على حضورها ، واخذ الزوج تحت تأثير المخدرات يهذى ويعرض زوجته على احد رفاقه من اجل تزويده بالمخدرات ، وانفجرت الزوجة بالبكاء ، وصرخت في وجهه ، وذكرته بالشرف ، والعرض ، وصلة القرابة التى تربط الزوجة بابن عمها ، ولكن الزوج لم يكترث لتوسلات زوجته ، واشار الى انه في حاجة للمخدرات ، وبعد ان فقدت الزوجة الامل هربت الى منزل اهلها ، ولكن تحت تأثير الضغط العائلي عادت الزوجة الى منزل الزوجية ، ولكنها فوجئت عند دخولها المنزل بوجود زوجها ومعه امراة سيئة السمعة والسلوك ، هنا ضاقت بها الدنيا ، واصرت على طلب الطلاق ،

لكن اهلها نصحوها بالتريث نظرا\" لانها حامل ووضعت الزوجة طفلتها ، ودعت الله ان يرد لزوجها عقله ويمتنع عن تعاطي المخدرات ، ويمتنع ايضا عن استضافة رفاقه لتعاطي المخدرات في بيتها ، ولكن الزوج لم يبدى اى اهتمام بالطفلة التى ولدت مريضة ، والتى بعد فترة لم تتعد الشهرين توفيت ، وحمدت الزوجة الله على وفاتها لانها كانت متأكدة انها لن تعيش سعيدة في ظل وجود الزوج المدمن ، وساءت احوال الزوج والزوجة بعد وفاة الابنة حيث ان زوجها قد انفق كل ما يملك على شراء المخدرات ، لدرجة انه باع ملابس زوجته وتدهورت صحته نتيجة تأثير تعاطي المخدرات . ولكن بعد فترة كان الله كريما مع الزوجة ، حيث تم القبض على زوجها وهو يتعاطى المخدرات ، واقتيد الى مخفر الشرطة ، وتم تقديمه الى المحكمة بعد التحقيق معه ، وحكم عليه بالسجن ٥ سنوات ، وبعد ذلك رزقت الزوجة بمولود بعد دخول زوجها السجن . وبعد ،،، ماذا تفعل هذه الزوجة التى اجبرتها التقاليد الجامدة على الزواج من ابن عمها المدمن ؟ وماذا تفعل الزوجة التى لم تتجاوز العشرين من عمرها ومعها مولود ؟ من اين تعيش ؟ ومن الذى يتكفل باحتياجاتها ، واحتياجات مولودها ؟ ولماذا يجبر الاب ابنته على الزواج من ابن اخيه المدمن ؟ ولماذا لم يرفض الاب ابن اخيه مدمن المخدرات ؟ ولماذا اعادت الاسرة الابنة مرة اخرى الى زوجها بالرغم من معرفتهم ماذا فعل بها تحت تأثير انها حامل ؟ انها مأساة بكل معنى الكلمة .. سببها الحقيقي .. الزواج الداخلي .. بمعنى انه لا يسمح اطلاقا بزواج الفتاة الا من داخل الاسرة ابن العم مثلا !!! واذا كان ابن العم متزوجا ، فلا بد ان يوافق على زواج ابنة عمه من شخص اخر خارج الاسرة والذى يطلقون عليه الزواج الخارجي انها مأساة بكل معنى الكلمة .. ليست مأساة للاهل ، ولكنها مأساة لزوجة شابة لم تتجاوز العشرين من العمر ومعها مولود من زوج مدمن حكم عليه بالسجن ٥ سنوات ... وهذه هى المخدرات .... وهذه هى تداعياتها ... تفكك اسرى ... اسر محطمة ... هدم للقيم . ومن هنا كانت رسالة المجلة منذ صدورها .. خلق راى عام اقوى ضد اخطار المخدرات ، وهذا ما اردنا تأكيده من خلال رسالة الزوجة الملكومة والمصدومة فى زوج مدمن جعله الادمان يستهين بالاعراف والحرمات والعادات والتقاليد الاصيلة للمجتمع الكويتي والحمدالله انه قبض عليه وادخل السجن .. لكي يحمى الزوجة من ادمان زوجها ، ويحمى المولود من ادمان ابيه ، ولكننى اقول ان هذا الزوج المدمن زوج شاذ ... او شيطان في صورة زوج . والحمدالله مرة اخرى ومرات كثيرة ان خلص هذه الزوجة من هذا الشيطان .

إن القصص التي سردها، هي قصص، و نماذج لعدد قليل مما ورد إلي برنامج بيوت مطمئنّة، الذي يبث عبر أثير إذاعة القرآن الكريم، وأنا أحث كل إعلامي، وكل من منّ الله عليه بالقبول في البرامج الفضائية، والإذاعية أن يبقى، ويصبر، ويحتسب الأجر من الله عز وجل، ويسعى في توجيه المجتمع..

ودعوة إلى مؤسسات المجتمع، أن تهتم كثيراً بالأسرة والبيت والمجتمع؛ لكي تكون بيوتنا بيوتاً مطمئنّة بإذن الله..

أتمنى أن تسامحوني على تلك القصص، وإن كان فيها شيء من القسوة، أو الاستبشار، أو الحزن في بعض الأحيان، هذا مجتمعنا هناك تفاوت فيه، فالمجتمع يمكن أن يكون فيه قصص تُفرح وقصص أخرى تُحزن، قصص تُبهج و قصص أخرى تهم وتغم، لكن هذه هي الدنيا مليئة بالأكدار، وهذا مشاهد في حياتنا، فهي مابين فرح، وحزن، وهم، فهي لا تصفو لأحد، ولو صفت لأحد لصفت لخير الناس و أفضلهم محمد صلى الله عليه وسلم ..

المجتمع بحاجة أن نتحدث في الخطب، في الندوات، بل في كل مكان عن الأسر، فالأسرة إن سلمت، واستقامت، وقويت، استقام المجتمع فلا نعود نخشى ونخاف..

وأتمنى من كل الدعاة أن يفتحو قلوبهم للناس، و أن يتواصلوا معهم وذلك بالرد على اتصالاتهم، ورسائلهم بكل ما استطاعوا، وتفعيل مواقع الانترنت، وفتح المجال للاستشارات الشرعية، والاجتماعية، وحتى النفسية، فالناس بحاجة ماسة أن يسمعوا من طبيب نفسي ليس فقط من شيخ أو داعية، أو من مستشار اجتماعي، أو أكاديمي، وأتمنى أن نرى ذلك واقعا في حياتنا القادمة..

الحديث عن الأسرة صفحات لا تنتهي، لأنه يبقى فيها نبضات القلوب، وقطرات الدماء، ورياحين البيوت الذين هم الأبناء والبنات، نعم نحن مقصرون في حق الفتيات فهم قطرة من قطرات دمائنا، ونبضة من نبضات قلوبنا، وصفحة من صفحات حياتنا وتاريخنا، وسيكون لهن

نصيب الأسد في برامج الإعلام للدعاة الذين يحرصون على الحديث عن هذه الفئة الغالية على قلوبنا، و كذلك الشباب، ونرجو من الأمهات، والآباء التعامل الأمثل مع الأبناء و البنات..

فما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان وأستغفر الله وأتوب إليه، وما كان فيه من صواب فمن الله وحده..

سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .